

تفسير أبي السعود

ص 25 27 فغفرنا له ذلك أي ما استغفر منه وروى انه E بقي ساجدا اربعين يوما وليلة لا يرفع راسه الا الصلاة مكتوبة او لما لا بد منه ولا يرقا دمه حتى نبت منه العشب الى راسه ولم يشرب ماء الا ثلثاه دمع وجهه نفسه راغبا الى ا□ تعالى في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى نفسه فاجتمع اليه اهل الزيب من بني اسرائيل فلما غفر له حاربه فهزمه وان له عندنا لزلفى لقراية وكرامة بعد المغفرة وحسن مآب حسن مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اما حكاية لما خوطب به E مبينة لزلفاه عنده D واما مقول قول مقدر هو معطوف على غفرنا او حال من فاعله أي وقلنا له او قائلين له يا داود الخ أي استخلفناك على الملك فيها والحكم فيما بين اهلها او جعلناك خليفة ممن كان قبلك من الانبياء القائمين بالحق وفيه دليل بين على ان حاله E بعد التوبة كما كانت قبلها لم تتغير قط فاحكم بين الناس بالحق بحكم ا□ تعالى فإن الخلافة بكلا معنييه مقتضية له حتما ولا تتبع الهوى أي هوى النفس في الحكومات وغيرها من امور الدين والدنيا فيضلك عن سبيل ا□ بالنصب على انه جواب النهي وقيل هو مجزوم بالعطف على النهي مفتوح لالتقاء الساكنين أي فيكون الهوى او اتباعه سببا لضلالك عن دلائله التي نصها على الحق تكويننا وتشريعا وقوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل ا□ تعليلا لما قبله ببيان غائلته واظهار سبيل ا□ في موقع الاضمار لزيادة التقرير والايذان بكمال شناعة الضلال عنه لهم عذاب شديد جملة من خبر ومبتدا وقعت خبرا لان او الظرف خبر لان وعذاب مرتفع على الفاعلية بما فيه من معنى الاستقرار بما نسوا بسبب نسيانهم وقوله تعالى يوم الحساب اما مفعول لنسوا فيكون تعليلا صريحا لثبوت العذاب الشديد لهم بنسيان يوم الحساب بعد الاشعار بعلية ما يستتبعه ويستلزمه اعنى الضلال عن سبيل ا□ تعالى فإنه مستلزم لنسيان يوم الحساب بالمرّة بل هذا فرد من افراده او ظرف لقوله تعالى لهم أي لهم عذاب شديد يوم القيامة بسبب نسيانهم الذي هو عبارة عن ضلالهم ومن ضرورته ان يكون مفعوله سبيل ا□ فيكون التعليلا المصريح به حينئذ عين التعليلا المشعر به بالذات غيره بالعنوان ومن لم يتنبه لهذا السر السرى قال بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل فإن تذكره يقتضى ملازمة الحق ومخالفة الهوى فتدبر وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا كلام مستأنف مقرر لما قبله